حوليات آداب عين شمس المجلد ٤٦ (عدد أكتوبر – ديسمبر ٢٠١٨)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

إشكالية وفاة محمد بن عبد المنعم الحميري صاحب كتاب " الروض المعطار في خبر الأقطار " بين المؤرخين القدامى والمحدثين دراسة في النصوص التاريخية

صباح خابط عزيز سعيد *

جامعة بغداد / كلية الآداب – قسم التاريخ (العراق)

المستخلص

تناولت الكثير من الدراسات الأكاديمية محمد بن عبد المنعم الحميري في جوانب مختلفة من معجمه الجغرافي المعروف بـ " الروض المعطار في خبر الأقطار" .

وجاءت هذه الدراسة لتؤكد وبحسب النصوص والإثباتات الصريحة والصحيحة والحسابات الدقيقة من خلال بعض التواريخ التي عاصرها المؤلف، ومن شيوخه الذين تتلمذ على أيديهم، وتفنيد بعض الآراء التي ذُكرت لدعم وفاته في وقت متأخر يتناقض والتاريخ الحقيقي لوفاة المؤلف والنصوص التي اقترنت بها بعض الحوادث التي وقعت بتواريخ معلومة كان المؤلف، أو من أكمل الكتاب بعده، قد نوه إليها بأنها قد وقعت لوقت قريب تشير إلى انه معاصر لها، وهي مسألة تتطلب الكثير من الدلائل والإيضاحات لإثبات تلك الوفاة التي أختلف فيها المؤرخون من القدامى والمحدثين .

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب - جامعة عين شمس ٢٠١٧.

المقدمة:

تناولت الكثير من الدراسات الأكاديمية محمد بن عبد المنعم الحميري في جوانب مختلفة من معجمه الجغرافي المعروف بـ "الروض المعطار في خبر الأقطار" سواء كانت هذه الدراسات منهجية تاريخية كدراسة "بارق سعدون عزيز " في جامعة ديالى كلية التربية في عام ٢٠١٣م الموسومة بـ : " الجوانب التاريخية لمدن المشرق الإسلامي من خلال كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار للحميري ت ٧٢٧هـ/١٣٢٧م"، أم تاريخية للأوضاع الاقتصادية كدراسة " أفراح نازك عبد الرحمن نازك حفيظة " في جامعة النجاح الوطنية في نابلس بفلسطين في عام ٢٠١٣م الموسومة بـ " الحميري محمد بن عبد المنعم ت ٩٠٠هـ وكتابه الروض المعطار في خبر الاقطار دراسة تاريخية للأوضاع الاقتصادية "، أو مقدمة كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار للدكتور إحسان رشيد عباس الذي قام بتحقيق هذا الكتاب وهو فلسطيني الجنسية في عام ١٩٧٤م في بيروت وطبع كطبعة أولى في مطابع هيدلبرغ في بيروت عام ١٩٧٥م وطبعة ثانية سنة ١٩٨٤م، فضلاً عن بحث الدكتور صالح العمارنة من الجامعة الاردنية كلية الاداب الموسوم بـ " منْ هو مؤلف الروض المعطار في خبر الاقطار" [١] ، وبحث الاستاذ محمد الفاسي" الجغرافي ابن عبد المنعم الحميري السبتي وتأليفه الروض المعطار " [٢]، وقبل كل ذلك مقدمة المستشرق الفرنسي المهتم بالتاريخ الأندلسي إ. ليفي بروفنسال الذي انتخب ما يخص جزيرة الأندلس من أعلام جغرافية من كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار وسماه بـ " صفة جزيرة الأندلس " وطبع عام ١٩٣٧م. فضلاً عن بعض الدراسات الأخرى التي تناول بها المستشرقون كتاب الروض المعطار ومؤلفه[٣] .

ومع هذا الكم من الدراسات لكنها وللأسف لم تحسم التاريخ الحقيقي الذي توفي فيه مؤلفنا المذكور، والتي ظلت هكذا بين الباحثين كلما تطرقوا إلى ذكر الحميري وكتابه في رسائلهم وأطروحاتهم، ذات الاهتمام بالدراسات الأندلسية والمغربية خاصة وغيرها عامة، والتي غالبا ما تكون مدعومة بتواريخ مختلفة منها ٧١٠هـ/ ١٣١٠م و٧٢٧هـ/ ١٣٢٧م وبعد ٨٦٦هـ/ ١٤٦١م و٩٠٠هـ/١٤٩٤ م و٩١٠هـ/ ١٥٠٤م كما أن هناك تاريخ ذو بال وجد في كتاب الروض المعطار يمتد إلى أكثر مما أشير إليه من التواريخ السابقة ألا وهي سنة ٩٢٠ه/ م [٤] وربما كانت هناك أرقام وتواريخ أخرى لم نطلع عليها لكنها في العموم لم تحل هذه الإشكالية، حتى أنه ضمن الدراسة الواحدة يكون الباحثين قد ذكروا أكثر من تاريخ لوفاة المؤلف بقصد أو دون قصد . وهنا سوف لن نخوض بما يتعلق بتسمية الكتاب والاختلافات حوله لأن هذه الإشكالية تطرق إليها الأستاذ الحمارنة وأكد نسبة الكتاب إلى أكثر من مؤلف وفق أدلة وبراهين من الكتاب نفسه[٥]، وسنقتصر هنا فقط على الإشكالية المتعلقة بوفاة المؤلف عند المؤرخين القدامى والباحثين المحدثين .

وبناءاً على ما تقدم جاءت هذه الدراسة لتؤكد وبحسب النصوص والإثباتات الصريحة والصحيحة والحسابات الدقيقة من خلال بعض التواريخ التي عاصرها المؤلف، ومن شيوخه الذين تتلمذ على أيديهم، وتفنيد بعض الآراء التي ذُكرت لدعم وفاته في وقت متأخر يتناقض والتاريخ الحقيقي لوفاة المؤلف والنصوص التي اقترنت بها بعض الحوادث التي وقعت بتواريخ معلومة كان المؤلف، أو من أكمل الكتاب بعده، قد نوه إليها بأنها قد وقعت لوقت قريب تشير إلى انه معاصر لها، وهي مسألة تتطلب الكثير من الدلائل والإيضاحات لإثبات تلك الوفاة التي أختلف فيها المؤرخون من القدامى والمحدثين.

أسمه وكنيته وعلومه ومعارفه:

أسمه محمد بن عبد المنعم الصنهاجي الحميري يكنى ابو عبد الله بن عبد المنعم السبتي[٦]. ووصف بإنه كان : " رجل صدقٍ، طيبَ اللهجةِ سليمَ الصدر ، تامَ الرجولة ، صالحاً ، عابداً ، كثير القرب والأوراد في اخر حاله ، صادق اللسان ، قرأ كثيراً وسنه تنيف على سبع وعشرين، ففات اهل الدُؤب والسَابقة ، وكان من صدور الحفاظ، لم يستظهر احد في زمانه من اللغة ما استظهره، فكاد يستظهر كتاب التاج للجوهري وغيره ، آية تتلى، ومثلاً يضرب ، قائما على كتاب سيبويه، يسرده بلفظه . اختبره الفاسيون في ذلك غير ما مرة . طبقة في الشطرنج يلعبها محجوبا ، مشاركا في الأصول ، آخذاً في العلوم العقلية، مع الملازمة للسنة ، يعرب أبداً كلامه ويزينه (ويزنه) " [٧].

وذكره صاحب بلغة الأمنية بقوله [٨] : " أبو عبد الله بن عبد المنعم الصنهاجي سبتي حافظ للغات العرب متفنن يقول الشعر واتفق له انه توجه إلى حضرة فاس في وفد أهل سبته في أيام السلطان أبي الحسن (٧٣١-٧٤٩هـ/١٣٣١-١٣٤٨م) [٩]، وكان قد تقرر لديه حفظه فذكر ذلك لبعض كتبته فأراد الكاتب ان يغض منه فقال نصركم الله ان الرجل يحفظ لغة حوشية وان شئت أن تعرفها عنده فاخترع اسماً وسله عن معناه فقال له السلطان وما يكون الاسم فقال يا مولاي سله عن التمر كل ففعل فقال مجيبا هو التلفع في الكساء واستشهد له عليه بشواهد للعرب فعرف السلطان مكانته من الحفظ وقام الدليل عنده على ذلك رحمة الله وحدثني عنه الشيخ الحسيب العدل أبو عبد الله الزيات رحمة الله عليه انه كان يقرئ الطلبة في المجلس الواحد دولا في علوم شتى قال وآخر ذلك دولة في الطب قال فكنت أرى بعض الطلبة ممن طال به المجلس خارجا من المسجد ويدخل إليه أصحاب العلل والزمنى شيوخا وكهولا لحضور دولته الطبية وذكره ابن خميس قال وكان له قيام على الأصول والنحو وسوى ذلك قال وكان يحكم قراءة كتاب سيبويه أتم إحكام ويستظهر شواهده كلها ويطرح ما عداه من مصنفات فنه قال وكان يقدم صحاح الجوهري على سواها من كتب اللغة ويستظهر شواهدها أيضا ويقدم جواهر ابن شاش في الفقه على غيرها من كتبه وأنسيت ما قاله في اختياره من كتب الأصول قال ويذكر عنه انه أكل البلاذر في صغره وتلقيت أنا ممن أثق بحديثه من جلة أصحابنا الطلبة انه اخذ البلاذر ونقعه في الماء مع القمح حتى سرى فعله إليه وأطعم ذلك الحب دجاجه ثم انه ذبحها وطبخ لحمها ووقف في صهريج مملوء ماء عريانا وأكل اللحم وشرب المرق على تلك الحالة قال وان جسده ليشتعل من شدة حرارته قال فكان دأبه بعد ذلك السؤال عن مقتضيات الألفاظ والبحث عن معانيها وتأويلها قال فبقي على ذلك مدة ثم اعتدل مزاجه ونبل عقله واشتد حفظه قال ابن خميس ويذكر عنه انه كان يلعب الشطرنج في حال صغره ظاهرا ويغالب فيه الأقوياء من قبله وكان موضع إقرائه بالمسجد الذي بإزاء زقاق الفضل على الممر الأعظم، وتوفي رحمة الله عليه بسبتة في أحد شهور عام خمسين وسبعمائة، وقد ذكرناه في الكواكب". وأهم ما يمكن استنتاجه من هذا النص هو العلمية العالية في اللغة والنحو والأصول والعلوم الأخرى التي تفرد بها والذكاء الحاد والمتوقد في المسائل الرياضية، وهذا ما جعل السبتي أن يصفه عندما وقف على قبره في سبته قائلاً : " قبر الشيخ اللغوي الحافظ الأنبل المتفنن في المعارف أوحد زمانه في ذلك، وإمام عصره " [١٠] .

إشكالية وفاته ومحاولة لإيجاد مخرج :

قال لسان الدين ابن الخطيب انه: " قدم غرناطة مع الوفد من أهل بلده عندما صارت إلى إيالة الملوك من بني نصر، لما وصلوا بالبيعة "[١١]، وهذا يقودنا إلى القول أن هذا الوفد ذهب إلى غرناطة ليعترف بتبعية سبتة لبني نصر مرافقاً شيخيه حسبما أشار لسان الدين ابن الخطيب وهما محمد بن علي بن هاني اللخمي السبتي (ت٧٣٣هـ/١٣٣٢م) [١٢] وقاسم بن عبد الله بن محمد الشاط الأنصاري (٦٤٣-٧٢٣هـ/١٢٤٥-١٣٢٣م) [١٣]. فضلاً عن شخصيات أخرى رافقت الوفد . ولم يقل ذهب إلى فاس في المغرب كما أردف قوله هذا كما سيأتي.

كان انتماء سبتة إلى حكم بني نصر أواخر سنة ٧٠٥هـ/١٣٠٥م [١٤]، أي في عهد ملك غرناطة أبي عبد الله محمد الثالث الملقب بالمخلوع (٧٠١-٧٠٨هـ/١٣٠١-١٣٠٨م)[١٥]، وعودتها إلى المرينيين سنة ٧٠٩هـ/١٣٠٩م[١٦] أي في عهد ملك غرناطة أبي الجيوش نصر (٧٠٨-٧١٣هـ/١٣٠٨-١٣١٣م) [١٧]، وعلى هذا تكون الوفادة قد تمت في أوائل تلك المرحلة بين هاتين السنتين[١٨]. فإذا كانت وفاة الحميري سنة ٧٢٧هـ/١٣٢٦م وهي إشارة لابن حجر العسقلاني في الدرر الكامنة [١٩] تكاد تكون الأقرب إلى الدقة بحسب تقدير محقق الروض المعطار [٢٠]، فلابد من القول أنه هل يعقل أن تمتد الوفادة إلى كل تلك السنين وبقاء الوفد هناك، لاسيما إذا ما عرفنا من خلال ما أدلى به لسان الدين ابن الخطيب عن وفاته بقوله [٢١]: " كان من الوفد الذين استأصلهم الموتان عند منصرفهم عن باب السلطان ، ملك المغرب ، بأحواز تيزي[٢٢]، حسبما وقع التنبيه على بعضهم "، فإن عبارة " كان من الوفد الذين استأصلهم الموتان " [٢٣] تدعونا إلى القول عن أي وباء يتحدث فهل حدث وباء لم تشر إليه المصادر كان سبباً في إزهاق العديد من الأرواح وهو ما يعبر عنه بالموتان، كما أن عبارة : " عند منصرفهم عن باب السلطان، ملك المغرب " فيها نظر وتحقيق يجعلنا أن نعطي تفسيرا مغايرا لما اعتاد طرحه سابقا، فالوفد هنا رحلته إلى ملك المغرب في فاس، السلطان ابي الحسن (٧٣١-٧٤٩هـ/١٣٣١-١٣٤٨م) [٢٤] وهي على ما يبدو غير رحلة الوفد السابق إلى ملك غرناطة محمد الثالث الملقب المخلوع (٧٠١-٧٠٨هـ/١٣٠١-١٣٠٨م) لتأكيد تبعية سبته لملوك بني الأحمر في شوال سنة ٧٠٥هـ/١٣٠٥م ومن ثم عودتها لحكام بني مرين في صفر سنة ٧٠٩هـ/١٣٠٩م كما تقدم، والأدلة على ذلك كثيرة أسعفتنا بها المصادر المعتبرة .

فلو تتبعنا كيف تلقى الحميري العلوم المختلفة وعلى يد مَنْ من المشايخ، لعرفنا على الأقل العصر الذي تواجد فيه، وقد أسعفتنا بعض الأسماء من هؤلاء الشيوخ الذين أخذ منهم وعاصرهم، اثنان منهم ذكرهما لسان الدين ابن الخطيب كما مر رافقهما الحميري مع الوفد الذي ذهب إلى غرناطة ليؤكد التبعية لملوك بني نصر وهما قاسم بن عبد الله الشاط الأنصاري المتوفي سنة ٧٢٣هـ/١٣٢٣م ومحمد بن علي اللخمي السبتي المتوفي سنة ٧٣٣هـ/١٣٣٢م، فضلا عن **أبي إسحاق** الاشبيلي (ت٧١٦هـ/١٣١٦م) وهو إبراهيم بن احمد بن عيسى الغافقي الاشبيلي المالكي، توفي وله خمس وسبعون سنة [٢٥]، وفي هذا دليل على أن الحميري كان شاباً في بداية العقد الثالث من عمره على أكثر تقدير بحكم وفاة شيوخه في السنوات المشار إليها أعلاه، ولو كان فعلاً أن الطاعون قد استأصلهم بعد عودتهم لكان حال الجميع في تاريخ واحد مثلهم مثل الحميري، فوفياتهم كما مر مختلفة

التوراخ، هذا من جهة .

من جهة أخرى فأن ابرز الذين عاشوا في القرن الثامن الهجري[٢٦]لم يتطرقوا إلى حدوث وباء في عام ٧٢٧ه/١٣٢٦م ولم تحدثنا المصادر عنه سوى تأكيدها على مجاعات وقحط شديد يرافقها ارتفاع كبير بالأسعار بالمغرب ويؤثر بالجملة على المجتمعات البشرية حتى الموت أو الهجرة امتدت من ٧٢٣ه/١٣٢٣م و٧٢٤ه/١٣٢٣م و قحط سنة ٧٢٥ه/١٣٢٤م الذي تجدد سنة ٧٢٦ه/١٣٢٥م[٢٧] ولو حدث هذا الوباء الجارف كما يوصف لأشارت إليه المصادر كما أشارت للذي قبله وبعده بمرارة بالغة، وقد أحصت إحدى الدراسات[٢٨] الأوبئة التي حصلت في القرون السادس والسابع والثامن للهجرة بالاعتماد على المصادر المعاصرة فلم تذكر حدوث أي وباء للطاعون الجارف في تلك السنة رغم إشارتها إلى هذا الوباء في سنوات عديدة قبل وبعد سنة ٧٢٧ه/١٣٢٦م ، مثلاً السنوات ٥٢٦ه / ١١٣١م و ٥٣٥ه / ١١٤٠م و ٥٧١-٥٧٢ه / ١١٧٥-١١٧٦م و ٦١٠ه / ١٢١٣م و٦٣١ه / ١٢٣٣م و٦٣٤ه / ١٢٣٦م و٦٣٥ه / ١٢٣٧م و٦٩٣ه/ ١٢٩٣م و٧٦٣ه/١٣٦٢م ونلاحظ أن المصادر لم توثق وباء ٧٢٧ه/١٣٢٦ ولم تذكره بالأصل رغم أن حدوث مثل هكذا وباء يكون له صداه في العالم الإسلامي برمته وهذا يعني عدم وجود دليل يؤكد انتشاره في تلك السنة، فضلاً عن أن إشارة ابن حجر العسقلاني لوفاة الحميري في تلك السنة لا يوجد من يؤيدها وليس هناك ما يثبت دعواه فهو لم يصرح تماما عن مصدر المعلومة، ولم يبين سبب الوفاة كما هو معروف، والتي لو حدثت بسبب الطاعون الجارف لذكرها كونه يعم اغلب الدول عادة وما يسببه من ذعر وأهوال تجعل الكثير ممن تشمله رعاية الله في النجاة منه يتحدثون عنه عادة بإسهاب ولوعة .

بقي لدينا أن نعرج إلى ما ذكره ابن خلدون في كتابه التعريف بابن خلدون ورحلته شرقا وغربا الذي ذكر الطاعون الجارف لسنة ٧٤٩ه/١٣٤٨م [٢٩]، بمرارة بالغة كونه عم العالم الإسلامي وغيره، أو ما يسمى بالموتان وهو أمر أكده ابن الوردي (ت٧٤٩ه/١٣٤٨م) في تاريخه ولو كان قد حدث امر مماثل لهذه النكبة في وقت سابق لذكرها وأرخ لها [٣٠] وأعني هنا سنة ٧٢٧ه/ ١٣٢٦م . وقد أشار لسان الدين ابن الخطيب إلى حدوث قحط شديد في الأندلس عام ٧٤٨ه/١٣٧٤م [٣١] مهد لتفشي الطاعون الأسود في السنة التالية انتقل على أثره إلى المغرب مباشرة[٣٢] الأمر الذي فسَره ابن خلدون بأن : " المجاعات والموتان تكثر عند ذلك في أواخر الدول "[٣٣]. والجدير بالذكر أن ابن خلدون كان قد بلغ الثامنة عشرة من عمره عندما حلت النكبة الكبرى بالمغرب إذ اكتسحه الطاعون الجارف، فحصد مئات الألوف من سكانه، كما حصد الملايين من سكان العالم في آسيا وأوربا . الأمر الذي أحدث اختلالاً حاسماً في التوازن بين البداوة والحضارة في المغرب، فهو قد أمات الكثير من أهل المدن بينما هو لم يمس بسوء أهل المناطق الجبلية والصحراوية . وقد أدى هذا إلى تفوق البدو على الحضر في العدد والقوة، مما مكن القبائل البدوية من الاستيلاء على المدن ذات الأسوار المنيعة التي كانت تخلو ممن يدافع عنها[٣٤].

يؤكد ابن خلدون على أن وفدا مغربياً قد زار فاس عندما ملك السلطان أبي الحسن المريني إفريقية (تونس) سنة ٧٤٨ه/١٣٧٤م بقوله : " وكان قدم علينا في جملة السلطان أبي الحسن، عند ملك إفريقية سنة ثمان وأربعين، جماعة من أهل العلم، كان يلزمهم شهود مجلسه، ويتجمل بمكانهم فيه " [٣٥]، وقد أشار لهذا الوفد مقروناً بأسماء كثيرة ذهب إلى المغرب للسلطان المريني أبي الحسن في فاس لتقديم البيعة والولاء الدائمين واستعان

ببعضهم وعادوا بعد ذلك ليلقوا مصيرهم في طريق العودة في العامين ٧٤٩هـ/١٣٤٨م و٧٥٠هـ/١٣٤٩م[٣٦] وكان من جملتهم الحميري الذي لاقى حتفه في أحد شهور سنة ٧٥٠هـ/١٣٤٩م[٣٧] في أحواز تازة .

سننقل بعض ممن ترجم لهم ابن خلدون ممن كانوا ضمن الوفد الذي أشار إليه لسان الدين ابن الخطيب كما مر ذكره في أواخر سنة ٧٠٥هـ/١٣٠٥م، والتي تؤكد أن الحميري كان من ضمنهم[٣٨] على الرغم من انه لم يذكر اسمه صراحة، ربما لصغره وعدم شهرته في ذلك الوقت ولكونه طالباً للعلم آنذاك، ولم يمت في أثناء رجوع الوفد في هذه الرحلة كما يفهم من سياق الكلام الذي أوضحه لسان الدين ابن الخطيب الذي قال عند منصرفهم عن باب السلطان، ملك المغرب وليس منصرفهم من سلطان الأندلس كما يفهم من سياق الكلام الذي قبله بأن الحميري من ضمنهم[٣٩] وهنا يذكر ابن خلدون بقوله: "ومنهم شيخ الفتيا بالمغرب، وإمام مذهب مالك، أبو عبد الله محمد بن سليمان السَطي ؛ فكنت انتاب مجلسه، وأفدت عليه"[٤٠] ويضيف بقوله : " ومنهم كاتب السلطان أبي الحسن، وصاحب علامته التي توضع أسافل مكتوباته، إمام المحدثين والنحاة بالمغرب أبو محمد بن عبد المهيمن بن عبد المهيمن الحضرمي ؛ لازمته وأخذت عنه، سماعا، وإجازة "[٤١].

ثم يوضح ذلك بقوله : " وأما عبد المهيمن كاتب السلطان أبي الحسن، فأصله من سبتة، وبيتهم بها قديم، ويعرفون ببني عبد المهيمن ؛ وكان أبوه محمد قاضياً أيام بني العزفي، ونشأ ابنه عبد المهيمن في كفالته، وأخذ عن مشيختها، واختص بالأستاذ أبي إسحاق الغافقي . ولما ملك عليهم الرئيس أبو سعيد، صاحب الأندلس، سبتة ونقل بني العزفي، مع جملة من أعيانها إلى غرناطة، ونقل معهم القاضي محمد بن عبد المهيمن، وابنه عبد المهيمن، فأستكمل قراءة العلم هنالك، وأخذ عن أبي جعفر بن الزبير ونظرائه، وتقدم في معرفة كتاب سيبويه، وبرز في علو الإسناد، وكثرة المشيخة، وكتب له أهل الأندلس والمشرق، وأستكتبه رئيس الأندلس يومئذ، الوزير أبو عبد الله بن الحكيم الرندي، المستبد على السلطان المخلوع من بني الأحمر، فكتب عنه، ونظمه في طبقة الفضلاء الذين كانوا بمجلسه، مثل المحدث الرحالة أبي عبد الله بن رشيد الفهري، وأبي العباس بن احمد بن (محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أبي عزفة اللخمي) العزفي، والعالم الصوفي المتجرد، أبي عبد الله محمد بن خميس التلمساني، وكانا لا يجاريان في البلاغة والشعر – إلى غير هؤلاء ممن كان مختصاً به ؛ وقد ذكرهم ابن الخطيب في تاريخ غرناطة . فلما نكب الوزير ابن الحكيم، وعادت سبتة إلى طاعة بني مرين، عاد عبد المهيمن إليها واستقر بها ؛ ثم ولى السلطان أبو سعيد، وغلب عليه ابنه أبو عليَ، واستبد بحمل الدولة، تشوف إلى استدعاء الفضلاء، سنة اثنتي عشرة، ثم خالف على أبيه سنة أربع عشرة، وامتنع بالبلد الجديد، وخرج منها إلى سجلماسة بصلح عقده مع أبيه، فتمسك السلطان أبو سعيد بعبد المهيمن، واتخذه كاتباً، إلى أن دفعه لرياسة الكتَّاب، ورسم علامته في الرسائل والأوامر، فتقدم لذلك سنة ثمان عشرة، ولم يزل عليها سائر أيام السلطان أبي سعيد وابنه أبي الحسن، وسار مع أبي الحسن إلى إفريقية، وتخلف عن واقعة القيروان بتونس ؛ لما كان به من علة النقرس . فلما كانت الهيعة بتونس، ووصل خبر الواقعة، وتحيز أشياع السلطان إلى القصبة، مع حرمه، تسرَب عبد المهيمن في المدينة، منتبذاً عنهم وتوارى في بيتنا، خشية ان يصاب معهم بمكروه . فلما انجلت تلك الغيابة، وخرج السلطان من القيروان إلى سوسة، وركب منها البحر إلى تونس، أعرض عن عبد

المهيمن، لما سخط غيبته عن قومه بالقصبة، وجعل العلامة لأبي الفضل ابن الرئيس عبد الله ابن أبي مدْين، وقد كانت مقصورة من قبلُ على هذا البيت، وأقام عبد المهيمن عُطّلا عن العمل مدة أشهر، ثم أعتبه السلطان، ورضى عنه، وأعاد إليه العلامة كما كان، وهلك لأيام قلائل بتونس في الطاعون الجارف سنة تسع وأربعين (٧٤٩ه/١٣٤٨م) . ومولده سنة خمس وسبعين من المائة (٦٧٥ه/١٢٧٦م) قبلها، وقد استوعب ابن الخطيب التعريف به في تاريخ غرناطة فليطالعه هناك من أحب الوقوف عليه "[٤٢].

ومن خلال ما تقدم يبدو جلياً أن بنو عبد المهيمن كانوا من ضمن الوفد الذي ذهب إلى غرناطة أواخر سنة ٧٠٥ه/١٣٠٥م ثم عادوا ولم يذكر أن هناك طاعوناً فتك بالوفد، إذ عادوا بعد ذلك إلى سبته بعد عودتها لحكام بني مرين في صفر سنة ٧٠٩ه/١٣٠٩م.

ويبدو أن خروج بعض المدن عن سلطة حكام بني مرين وعودتها مسألة كثيراً ما تتكرر ليس مدينة سبتة فحسب بل أن هناك مدناً أخرى قد مرت بنفس الأحداث، منها ما ذكره ابن خلدون أن مدينة تلمسان ملكها السلطان أبو الحسن عنوة سنة ٧٣٧ه/ ١٣٣٦م من بني زيان[٤٣] واستولى على إفريقية سنة ٧٤٨ه/١٣٤٧م[٤٤] لمدة سنتين إلى أن استردها أهلها وفي ذلك قال ابن خلدون:"حتى انتقض المغرب على السلطان، وأستقل به ابنه أبو عنان، ثم ركب السلطان أبو الحسن في أساطيله من تونس آخر سنة خمسين(٧٥٠ه/١٣٤٩م)،ومر ببجاية، فأدركه الغرق في سواحلها فغرقت أساطيله، وغرق أهله، وأكثر من كان معه من هؤلاء الفضلاء وغيرهم، وألقاه البحر ببعض الجزر هناك،حتى استنقذه منها بعض أساطيله، ونجا إلى الجزائر، بعد أن تلف موجوده، وهلك الكثير من عياله وأصحابه"[٤٥]، كما أن مدينة جبل الفتح (جبل طارق) عادت إلى ولاية بني مرين سنة ٧٧٢ه/١٣٧٠م[٤٦] .

الخلاصة :

يبدو جلياً أن مؤلفنا الحميري وبعد الدراسات الكثيرة التي قدمت حول معجمه الجغرافي لم تستطع التوصل إلى إثبات وفاته بشكل قاطع رغم توفر الأدلة والنصوص التي استشهدنا بها والتي تدعم وفاته بشكل أكيد فأهل مكة أدرى بشعابها كما قيل، فصاحبنا سجلت له رحلتين إحداهما للأندلس التي ذهب بها مباركاً ومبايعاً لملوك بني نصر، والثانية للمغرب وإلى فاس بالتحديد مهنياً ومباركاً للسلطان أبي الحسن لسيطرته على إفريقية وهي التي ختم بها حياته في أحواز تازة شرق مدينة فاس، بعد عودة الوفد إلى الديار، بسبب الوباء العام سنة ٧٤٩ه/١٣٤٨م الذي أمتد إلى سنة ٧٥٠ه/١٣٤٩م وما بعدها فاتكاً بالكثير من المجتمعات البشرية شرقاً وغرباً، ليلقى حتفه في سنة ٧٥٠ه/١٣٤٩م .

Abstract

The ambiguity of MOHAMMED IBN ABD AL-MUNIM AL-HImYAR'S death , who wrote " AL-Rawd AL-Mitar Fi Khabar al-Aqtar " , among the classic and modren historical historians , as historical study.

By sabah Khabut Azeez Saeed

There are many acadmic Studies , which dealt with Mohammed Ibn Abd AL-Muniem AL-Hemery,s death , who wrote abook named AL-Roudh AL-Metar fi khaber al-iqtar in different aspects as a geographical dictionary.

This study accentuates the perfect indication , accoding to exact historical events which witnessed by the auther , and form his tutors who studied him and falsify same opinions or views , which mentioned in order to support the idea of outhor,s death , form the late time which contrast with the real history of author,s death , and the historical events which relate to the historical resources that occured in specific events mentioned by the auther , Because it were witnessed by the writre too.

So this is an important cause that required from indications and explantories so as to prove the death which differed by the classic and modren historians.

الهوامش

(١) الحمارنة، صالح، " من هو مؤلف الروض المعطار في خبر الأقطار وهي تعليق على الطبعة الكاملة لكتاب الروض المعطار في خبر الأقطار تأليف ابن عبد المنعم الحميري، تحقيق إحسان عباس"، المنشور في مجلة المؤرخ العربي، العدد السابع، (بغداد، ١٩٧٨م)، ص ص١٧٥-١٨٤.

(٢) في محاضر جلسات المؤتمر العلمي لمجمع اللغة العربية في القاهرة مج٣٩ ج٩ محاضر الجلسات ٣٥٩.

(٣) ريتزيتانو، أمبرتو، منتخبات من كتاب الروض المعطار، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة مج ١٨، ج١، (القاهرة، ١٩٥٦م)، ص ١٣٥.

(٤)أشار الحميري هنا الى حكم سلطان المماليك الجراكسة قانصوه الغوري (٩٠٦-٩٢٣ه /١٥٠٠-١٥١٦م) وجعله بالهجري سنة ٧٢٠هـ/١٣٢٠م وهذا تصحيف وخلط ما بين التسعماية والسبعماية وهو يتحدث عن أصلاح طريق الحجاج في مدينة أيلة في طريق مكة من مصر وهي اول حد الحجاز بقوله : " ثم أصلحها السلطان الأشرف قانصوه الغوري آخر ملوك الجراكسة من جملة ما أصلح في طريق الحجاج في أواخر عمره قبل العشرين والسبعماية" . ثم أن هناك نقش على بوابة قلعة العقبة والتي تقع عند مدخل المدينة فيه اسم قانصوه الغوري وبجانبه تاريخ يرجع الى سنة ٩١١ه/١٥٠٥م . وقد اهتم بالعقبة لوقوعها على طريق الحج والتجارة . علماً ان آخر سلاطين الجراكسة المماليك هو الأشرف تومباي الثاني الذي حكم في سنة (٩٢٣ه/١٥١٦-١٥١٧م) ينظر : الحميري، محمد بن عبد المنعم (ت٧٥٠ه/١٣٤٩م)، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق : أحسان عباس، ط٢ (بيروت، مطابع هيدلبرغ، ١٩٨٤م)، ص ٧١؛ ابن اياس،محمد بن احمد الحنفي (ت٩٣٠ه/١٥٢٣م)، بدائع الزهور في وقائع الدهور من سنة ٩٠٦-٩٢١ه/١٥٠١-١٥١٥، تحقيق محمد مصطفى، ط ٣ مصورة من ط٢ (القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٩٨٤م)، ج٤، ص ص ١٣٣، ١٥٢ ؛ ج٥، ص ٩٥ ؛ هاردنج، لانكسر، آثار الاردن، ترجمة سليمان موسى، (عمان، ١٩٧١م)، ص ١٧٢.

(٥) من هو مؤلف الروض المعطار في خبر الأقطار، ص ١٨١ وما بعدها .

(٦) لسان الدين ابن الخطيب، ابو عبد الله بن سعيد بن أحمد السلماني (ت٧٧٦هـ/١٣٧٤م)،الإحاطة في أخبار غرناطة، تحقيق يوسف علي طويل (بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣م)،مج٣، ص١٠١ ؛ ابن حجر العسقلاني ، أبو الفضل احمد بن علي بن محمد (ت٨٥٢هـ /١٤٤٨م)، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (بيروت، دار الجيل، ١٩٩٣م) مج ٤، ص٣٢.

(٧) لسان الدين ابن الخطيب، الإحاطة، مج ٣، ص١٠١.

(٨) مؤلف مجهول (من علماء القرن التاسع الهجري توفي بعد سنة ٨٢٠ه/١٧١٤م)، بلغة الأمنية ومقصد اللبيب فيمن كان بسبته في الدولة المرينية من مدرس وأستاذ وطبيب، تحقيق محمد بن تاويت الطنجي، مجلة تطوان، ع ٩ (تطوان، ١٩٦٤م)، ص ص ١٧٥-١٧٦.

(٩) السلطان ابو الحسن المنصور علي بن عثمان بن يعقوب بن عبد الحق المريني (٧٣١-٧٤٩هـ /١٣٣١-١٣٤٨م)، وصف بأنه أفخم ملوك بني مرين دولة وأضخمهم ملكاً وبعدهم صيتاً وأعظمهم أبهة، ويعرف عند العامة بالسلطان الأكحل لأن أمه حبشية فكان اسمر اللون، عزل على يد ابنه أبي عنان فارس (٧٤٩-٧٥٩هـ/١٣٤٨-١٣٥٨م) وتوفي طريدا في جبل هنتانه سنة ٧٥٢هـ /١٣٥١م . للمزيد ينظر : لسان الدين ابن الخطيب، كناسة الدكان بعد انتقال السكان، تحقيق محمد كمال شبانة، (القاهرة، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر، د.ت.)، ص٢٥؛ ابن الأحمر، أبو الوليد إسماعيل (ت٨١٠ه/١٤٠٧م)، روضة النسرين في دولة بني مرين (الرباط، مطبوعات القصر الملكي، ١٩٦٢م)، ص ٢٥؛ ابن العماد الحنبلي، شهاب الدين عبد الحي (ت١٠٨٩ه/١٦٧٨م)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق محمود الارناؤط (بيروت، دار ابن كثير، ١٩٨٦م)، ج٨،ص ٢٩٣؛ السلاوي، ابو العباس احمد بن خالد الناصري (ت١٣١٥ه/١٨٩٧م)، الاستقصا لأخبار دول المغرب الاقصى، تحقيق ابني المؤلف جعفر ومحمد الناصري (الدار البيضاء، دار الكتاب، ١٩٩٧م) ج٣،ص ١١٨.

(١٠) محمد بن القاسم الأنصاري (فرغ من تأليفه سنة ٨٢٥ه/١٤٢١م)، اختصار الأخبار عما كان بثغر سبتة من سني الآثار، تحقيق عبد الوهاب بن منصور، ط٢، (الرباط، بلا، ١٩٨٣م)، ص٢٠.

(١١) ابن الخطيب ، الإحاطة في أخبار غرناطة ، ج ٣ ، ص١٠٢ ؛ الحميري ، الروض المعطار، ص٣.

(١٢) الاحاطة، مج ٣، ص١١٦.

(١٣) الاحاطة، مج ٤،ص٢١٨.

(١٤) النباهي،ابو الحسن علي بن عبد الله الجذامي المالقي النباهي(ت٧٩٣ه/١٣٩٠م)، المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا، تحقيق صلاح الدين الهواري (صيدا- بيروت، المكتبة العصرية، ٢٠٠٦م)، ص ص ١٤٥، ١٦٣.

(١٥) هو محمد بن محمد بن محمد بن يوسف بن محمد بن احمد بن محمد بن نصر بن قيس الخزرجي، يكنى ابا عبد الله ؛ ثالث ملوك بني الاحمر (٦٥٥-٧١٣هـ/)، وهو الذي بنى مسجد الحمراء الاعظم بغرناطة . ينظر لسان الدين ابن الخطيب، الاحاطة، ج١، ص ص ٣١٦-٣٢٦ ؛ واللمحة البدرية في الدولة النصرية، ط٢ (بيروت، دار الافاق الجديدة، ١٩٧٨م)، ص ص ٤٧-٥٦؛ ابن خلدون، ابو زيد عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨ه/١٤٠٥م)، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر، (بيروت، مؤسسة الاعلمي، ١٩٧١م) ، ج٧، ص٣٠٦؛ والتعريف بابن خلدون ورحلته شرقاً وغرباً، تحقيق محمد بن تاويت الطنجي (القاهرة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ٢٠٠٦م) مصورة عن الطبعة الاولى القاهرة ١٩٥١م، ص٣٩.

(١٦) ابن ابي زرع، علي بن عبد الله ابي زرع الفاسي (ت٧٤١ه/١٣٤٠م)، الانيس المطرب بروض القرطاس في اخبار ملوك المغرب ومدينة فاس (الرباط، دار المنصور للوراقة والطباعة، ١٩٧٢م)، ص٣٩٣ ؛ عنان، محمد عبد الله، دولة الاسلام في الاندلس ط٤، ٤ عصور في ٦ اقسام (القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٩٨٧م)، ع٤، ص ١١٥ ؛ فرحات، يوسف شكري غرناطة في ظل بني الاحمر، (بيروت، دار الجيل،١٩٩٣م)، ص٣٢.

(١٧) هو شقيق الملك المخلوع اذ أحيط به في يوم عيد الفطر من عام ٧٠٨هـ واتت الحيلة عليه، وهو مصاب بعينيه، مقعد في كنه، فداخلت طائفة من وجوه الدولة أخاه، وفتكت بوزيره أبي عبد الله بن الحكيم، ونصبت للناس الأمير أبا الجيوش نصراً أخاه . للمزيد ينظر لسان الدين ابن الخطيب، الاحاطة، ج١، ص ص ٣٢٢-٣٢٤؛ ج٣، ص ص ٢٥٤-٢٦١.

(١٨) مقدمة الروض المعطار، ص : ي .

(١٩) ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، مج٤، ص٣٣.

(٢٠)مقدمة الروض، ص ي .
(٢١) الإحاطة، مج ٣، ص ١٠٢.
(٢٢) تيزي أو تازة : مدينة في المغرب الأقصى، تبعد عن فاس نحو الشرق ١٢٧كم ؛ وهي إحدى المدن الحربية القديمة بالمغرب ؛ أسست قبل الفتح الإسلامي بكثير .ولمكانتها الحربية إتخذها الحسن بن إدريس الثاني مقراً حربياً، والتسمية تطلق على المدينة وجبالها اذ تعد جبال ومدينة تازا فضلاً عن مدينة ملوية الحد الفاصل بين المغربين الأوسط والأقصى، ويقع رباط تازا في أحد جبالها، وبني سنة ٥٨٦ه/١١٧٢م . أما المدينة فقد بناها عبد المؤمن الموحدي سنة ٥٢٩هـ/١٢٣٤م وقام بتحصين سورها . وفي أيام المرينيين إتخذها أبو يعقوب المريني عاصمته، وقاعدة لغزو تلمسان، ولا تزال حتى اليوم مركزاً حربياً يحسب له حسابه . وقد نسب إلى تازا علماء كثر. وهي على الطريق المار من المغرب إلى المشرق وتسمى مكناسة تازا، ومكناسة قبيلة من البربر سكنوا هناك فسمي الموضع بهم . ينظر : ابن ابي زرع، الانيس المطرب، ص ٢٦٢ ؛ الحميري، الروض المعطار، ص١٢٨؛ ابن خلدون، التعريف بابن خلدون، ص١٣٤.
(٢٣) الاحاطة، ج٣، ص١٠٢.
(٢٤) بلغة الامنية، ص ١٧٥.
(٢٥) التعريف بابن خلدون، ص ٣٨ ؛ ابن العماد الحنبلي ، أبي الفلاح عبد الحي (ت ١٠٨٩هـ/١٦٧٨م)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، ط٢ ، (بيروت ، دار المسيرة، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م) ، ج٦ ، ص٣٨.
(٢٦) مثلاً ابن أبي زرع، الأنيس المطرب ؛ النباهي، المرقبة العليا ؛ المراكشي، المعجب وغيرهم.
(٢٧) ابن ابي زرع، الانيس المطرب، ص ص٥٢٩،٥٤٤ ؛ ٥٣٠-٥٤٤؛ السلاوي، الاستقصا، ج٣، ص ١٧٩، ج٤، ص١٦٥.
(٢٨) البياض، عبد الهادي، الكوارث الطبيعية وأثرها في سلوك وذهنيات الانسان في المغرب والاندلس (ق ٦-٨هـ/١٢-١٤م)، (بيروت، دار الطليعة، ٢٠٠٨م)،ص٢٠وما بعدها .
(٢٩) ص ص ١٥، ١٩، ٢٧، ٣١، ٤١، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨. وعن هذا الطاعون وأثره على المغرب الاوسط ينظر : سمية، مزدور، المجاعات والأوبئة في المغرب الأوسط ٥٨٨-٩٢٧ه/ ١١٩٢-١٥٢٠م، رسالة ماجستير في التاريخ الوسيط، جامعة منتوري – قسنطينة، كلية الاداب والعلوم الإنسانية – قسم التاريخ والاثار (قسنطينة، ١٤٢٩-١٤٣٠ه/ ٢٠٠٨-٢٠٠٩م)، ص ١٣٩ وما بعدها .
(٣٠) زين الدين عمر بن مظفر (ت٧٤٩هـ/١٣٤٨م)، تاريخ ابن الوردي (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٦م)، ج٢، ص٣٣٨-٣٤٢.
(٣١) مشاهدات لسان الدين ابن الخطيب في بلاد المغرب والأندلس " مجموعة من رسائله "نشر وتحقيق أحمد مختار العبادي (الاسكندرية، مطبعة جامعة الأسكندرية، ١٩٥٨م)، ص٣٨.
(٣٢) النباهي، المرقبة العليا، ص ص ١٥٩، ١٦٥، ١٧٤.
(٣٣) المقدمة، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٢م)، ص ٣٢٠.
(٣٤) الوردي، علي، منطق ابن خلدون في ضوء حضارته وشخصيته، ط٢ (بيروت، دار مكتبة دجلة والفرات، ٢٠١٠م)، ص١٢٩.
(٣٥) التعريف بابن خلدون، ص١٩.
(٣٦) التعريف بابن خلدون، ص ص١٥، ١٩-٤٨.
(٣٧) بلغة الأمنية، ص١٧٦ ؛ وينظر ابن تاويت، محمد، تاريخ سبتة (الدار البيضاء، دار الثقافة، ١٩٨٢م)، ص ١٥٨ وما بعدها .
(٣٨) الاحاطة، ج٣، ص١٠٢.
(٣٩) الاحاطة، ج٣، ص ١٠٢.
(٤٠) التعريف بابن خلدون، ص ص١٩-٢٠.
(٤١) التعريف بابن خلدون، ص٢٠.
(٤٢) التعريف بابن خلدون، ص ص ٣٨-٤١.
(٤٣) التعريف بابن خلدون، ص ٣٠.

(٤٤) التعريف بابن خلدون، ص ص١٩، ٣١.
(٤٥) التعريف بابن خلدون، ص ٣٢.
(٤٦) التعريف بابن خلدون، ص١٤٧.

قائمة المصادر والمراجع :

أولاً : المصادر الأولية :

١- ابن الأحمر، أبو الوليد إسماعيل (ت٨١٠هـ/١٤٠٧م)، روضة النسرين في دولة بني مرين (الرباط، مطبوعات القصر الملكي، ١٩٦٢م).
٢- ابن إياس،محمد بن احمد الحنفي (ت٩٣٠هـ/١٥٢٣م)، بدائع الزهور في وقائع الدهور من سنة ٩٠٦-٩٢١هـ/١٥٠١-١٥١٥، تحقيق محمد مصطفى، ط ٣ مصورة من ط٢ (القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٩٨٤م).
٣- ابن حجر العسقلاني ، أبو الفضل احمد بن علي بن محمد (ت٨٥٢هـ /١٤٤٨م)، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (بيروت، دار الجيل، ١٩٩٣م) .
٤- الحميري، محمد بن عبد المنعم (ت٧٥٠هـ/١٣٤٩م)، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق : إحسان عباس، ط٢ (بيروت، مطابع هيدلبرغ، ١٩٨٤م) .
٥- ابن خلدون، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ/١٤٠٥م)، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، (بيروت، مؤسسة الأعلمي، ١٩٧١م).
٦- المقدمة (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٢م) .
٧- التعريف بابن خلدون ورحلته شرقاً وغرباً، تحقيق محمد بن تاويت الطنجي (القاهرة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ٢٠٠٦م) مصورة عن الطبعة الأولى القاهرة ١٩٥١م .
٨- ابن أبي زرع، علي بن عبد الله ابي زرع الفاسي (ت٧٤١هـ/١٣٤٠م)، الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب ومدينة فاس (الرباط، دار المنصور للوراقة والطباعة، ١٩٧٢م).
٩- السبتي محمد بن القاسم الأنصاري (فرغ من تأليفه سنة ٨٢٥هـ/١٤٢١م)، اختصار الأخبار عما كان بثغر سبتة من سني الآثار، تحقيق عبد الوهاب بن منصور، ط٢، (الرباط، بلا، ١٩٨٣م).
١٠- ابن العماد الحنبلي ، أبي الفلاح عبد الحي (١٠٨٩هـ/١٦٧٨م)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، ط٢ ، دار المسيرة، (بيروت ، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م) وطبعة اخرى،تحقيق محمود الارناؤط (بيروت، دار ابن كثير، ١٩٨٦م).
١١- لسان الدين ابن الخطيب، أبو عبد الله بن سعيد بن أحمد السلماني (ت٧٧٦هـ/١٣٧٤م)،الإحاطة في أخبار غرناطة، تحقيق يوسف علي طويل (بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣م).
١٢- لسان الدين ابن الخطيب، كناسة الدكان بعد انتقال السكان، تحقيق محمد كمال شبانة، (القاهرة، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر، د.ت.) .
١٣- اللمحة البدرية في الدولة النصرية، ط٢ (بيروت، دار الآفاق الجديدة، ١٩٧٨م).
١٤- مشاهدات لسان الدين ابن الخطيب في بلاد المغرب والأندلس " مجموعة من رسائله "نشر وتحقيق أحمد مختار العبادي (الأسكندرية، مطبعة جامعة الأسكندرية، ١٩٥٨م) .
١٥- مؤلف مجهول (من علماء القرن التاسع الهجري توفي بعد سنة ٨٢٠هـ/١٧١٤م)، بلغة الأمنية ومقصد اللبيب فيمن كان بسبته في الدولة المرينية من مدرس واستاذ وطبيب، تحقيق محمد بن تاويت الطنجي، مجلة تطوان، ع ٩ (تطوان، ١٩٦٤م) .
١٦- النباهي،أبو الحسن علي بن عبد الله الجذامي المالقي النباهي(ت٧٩٣هـ/١٣٩٠م)، المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا، تحقيق صلاح الدين الهواري (صيدا- بيروت، المكتبة العصرية، ٢٠٠٦م) .
١٧- ابن الوردي، زين الدين عمر بن مظفر (ت٧٤٩هـ/١٣٤٨م)، تاريخ ابن الوردي (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٦م) .

ثانياً: المراجع الثانوية:

١٨- البياض، عبد الهادي، الكوارث الطبيعية وأثرها في سلوك وذهنيات الإنسان في المغرب والأندلس (ق ٦-٨هـ/١٢-١٤م)، (بيروت، دار الطليعة، ٢٠٠٨م) .
١٩- ابن تاويت، محمد، تاريخ سبتة (الدار البيضاء، دار الثقافة، ١٩٨٢م) .
٢٠- الحمارنة، صالح، " منْ هو مؤلف الروض المعطار وهي تعليق على الطبعة الكاملة لكتاب الروض

المعطار في خبر الأقطار تأليف ابن عبد المنعم الحميري، تحقيق إحسان عباس"، المنشور في مجلة المؤرخ العربي، العدد السابع، (بغداد، ١٩٧٨م)، ص ص١٧٥-١٨٤.
٢١- ريتزيتانو، أمبرتو، منتخبات من كتاب الروض المعطار، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة مج ١٨، ج١، (القاهرة، ١٩٥٦م)، ص ١٣٥.
٢٢- السلاوي، أبو العباس احمد بن خالد الناصري (ت١٣١٥هـ/١٨٩٧م)، الإستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، تحقيق ابني المؤلف جعفر ومحمد الناصري (الدار البيضاء، دار الكتاب، ١٩٩٧م) .
٢٣- سمية، مزدور، المجاعات والأوبئة في المغرب الأوسط ٥٨٨-٩٢٧هـ/ ١١٩٢-١٥٢٠م، رسالة ماجستير في التاريخ الوسيط، جامعة منتوري - قسنطينة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية - قسم التاريخ والآثار (قسنطينة، ١٤٢٩-١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٨-٢٠٠٩م).
٢٤- عنان، محمد عبد الله، دولة الإسلام في الأندلس ط٤،٤ عصور في ٦ أقسام (القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٩٨٧م) .
٢٥- فرحات، يوسف شكري غرناطة في ظل بني الأحمر، (بيروت، دار الجيل،١٩٩٣م)، ص٣٢.
٢٦- هاردنج، لانكسر، آثار الأردن، ترجمة سليمان موسى، (عمان،منشورات اللجنة الأردنية للتعريب والترجمة والنشر، ١٩٧١م).